

الصوائت القصيرة في العربية (التصنيف والمفهوم والمصطلح) الكلمة المفتاح: الصوائت القصيرة البحث مستل من اطروحة دكتوراه

أ.د. عثمان رحمن حميد
م. عمار عبد الستار محمد
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
eamsalhy@gmail.com Dr.Prof_Othman@ yahoo.com

الملخص

تختلف الاصوات الصائتة من حيث طبيعتها. وهو اختلاف نابع من اختلاف اللغات وهذا يعني غياب الاتفاق بين الباحثين والدارسين على تصور مفهوم موحد للصوت الصائت، فتعددت التعريفات لهذا المفهوم تبعاً للأسس التي اعتمدها الباحثون في تصنيف الاصوات اللغوية فمنها ما هو نطقي، ومنها ما هو فيزيائي، ومنها ما هو نطقي فيزيائي ومنها ما هو وظيفي لذلك تعددت المصطلحات الدالة على مفهوم الصائت عند القدماء والمحدثين.

المقدمة

حظيت اللغات باهتمام كبير من العلماء قديماً وحديثاً، وبعد النظام الصوتي من أهم الأسس التي تقوم عليها الدراسات اللغوية، ويضم هذا النظام ثلاثة أقسام رئيسية: الصوامت والصوائت، وأشباه الصوائت.

يركز هذا البحث على دراسة قسم رئيس في المنظومة الصوتية العربية وهو الصوائت من خلال تعرّف الأسس التي تصنّف الأصوات اللغوية وفقها، وأقدم هذه الأسس اكتشافاً وأكثرها اعتماداً وتداولاً بين الباحثين والدارسين.

ويشير البحث أيضاً إلى أهمية ما قام به علماءنا القدامى من جهود كبيرة في دراسة الأصوات العربية ومحاولة تصنيفها وإن اختلفت دوافعهم فإنّ أسس هذا التصنيف ونتائجه لم تختلف كثيراً.

ولما كانت الصوائت القصيرة في اللغة العربية تمثل جانباً مهماً ورئيساً في بناء اللغة كان من الضروري التركيز على مفهومها وإن كان الاتفاق بين الباحثين غير ممكن على تصور مفهوم موحد للصوت الصائت بسبب الاختلاف في طبيعة الصوائت بين اللغات، فضلاً عن الاختلاف في أسس تصنيف الأصوات اللغوية فتعددت التعريفات لهذا المفهوم بالاعتماد على أسس تصنيف الأصوات اللغوية، وتعددت المصطلحات الدالة على هذا المفهوم عند العرب القدماء وعند المحدثين.

أولاً: التصنيف

اختلفت أسس تصنيف الأصوات اللغوية لكن أكثر هذه الأسس اعتماداً وأقدمها اكتشافاً وأكثرها تداولاً عند الدارسين والباحثين هو الأساس النطقي، فهو ينطلق من أوضاع أعضاء النطق وحركاتها عند إنتاج الصوت اللغوي، فتصنف الأصوات الى رئية بحسب تيار الهواء المندفع من الرئتين، والى مجهورة ومهموسة بحسب أثر الوترين الصوتيين، والى شفوية أو أسنانية أو لثوية بحسب موضع النطق، والى انسدادية أو احتكاكية بحسب طريقة النطق، وتصنف الى صوامت وصوائت بحسب وجود العائق في طريق الهواء المندفع من الرئتين أو عدمه. أو بحسب المدة اللازمة لنطق كل من الصوامت والصوائت وهو أساس نطقي زمني اعتمد الأساس النطقي المجرد للصوت ، فالزمن يرتبط بالصائت أكثر من ارتباطه بالصامت، ذلك أنه يمكن مدّ الصائت وهذا المدّ يكون جزءاً من إنتاجه، أكثر ما يكون في إنتاج الصامت، ((فالنفريق بين الصوامت المختلفة لا يكون على أساس أنها ممدودة أو غير ممدودة))^(١) بينما من الممكن التفريق بين الصوائت المختلفة على أساس المدة التي يتطلبها إنتاج الصائت فمنها صوائت ممدودة، وأخر غير ممدودات، وعدّ هذا الأساس ((معياراً مطرداً في التفريق بين الحركات والصوامت))^(٢) .

وهناك أسس أخرى في تصنيف الأصوات اللغوية، منها ما هو فيزيائي يعتمد طريقة انتقال الذبذبات الصوتية بين جهاز النطق وجهاز السمع وطبيعة تلك الذبذبات، ومنها ما هو سمعي بالنظر في كيفية عمل الجهاز السمعي واستقباله الذبذبات الصوتية وإيصالها الى الدماغ، وهو أساس لا يُعتمد في مجال علم اللغة عند تصنيف الأصوات، وكل تلك الأسس المذكورة آنفاً هي أسس صوتية تضاف اليها أسس وظيفية (فونولوجية) تنطلق من استعمال اللغات لأصوات اللغوية ووظائف الأصوات وعلاقتها بالمعنى^(٣).

ويظهر أقدم تصنيف لأصوات اللغات عند الهنود واليونان من خلال تصنيفهم للغتين السنسكريتية واليونانية الى أصوات صائتة وشبه صائتة وصامتة^(٤)، أما الدراسات الصوتية الحديثة فانطلقت في تصنيفها من الأسس المذكورة آنفاً فحافظت على التصنيف الثلاثي الموروث عن الهنود واليونان، لكنها اعتمدت الصنفين الأساسيين وهما الصوامت والصوائت، أما أشباه الصوائت فألحقت بالصوائت أو الصوامت^(٥) ويُعد علماء اللغة وعلماء التجويد العرب أقدم من درس الأصوات العربية وحاول تصنيفها، واهتم بها علماء العرب القدامى أيضاً من الموسيقيين والأطباء، فتتوعد لذلك دوافعهم لدراسة الأصوات وتصنيفها، فكان

هدف الخليل (١٧٥هـ) معجمياً وهدف سيبويه (١٨٠هـ) التقديم لباب الادغام الذي لم ينفصل بعد عن النحو، وكان هدف الفارابي (ت٣٣٩هـ) الربط بين الصوت (النغم) الطبيعي والصوت الإنساني، وهدف ابن سينا (ت٤٢٨هـ) تفسير حدوث الصوت اللغوي وتنوعه تفسيراً علمياً من خلال الوصف التشريحي لأعضاء النطق، أما علماء التجويد فكان هدفهم التعبد بتلاوة القرآن الكريم مع تجنب اللحن الخفي من خلال إعطاء حقوقها وترتيب مراتبها^(٦).

ومع اختلاف هذه الدوافع لديهم إلا أن أسس هذا التصنيف ونتائجه لم تختلف كثيراً، فالخليل صنف أصوات العربية الى صنفين رئيسيين:

١- الأصوات المذلقة وهي (ر، ل، ن، ف، ب، م) والأصوات المصمّمة (وهي اثنان وعشرون حرفاً)، وألف المد (جرس بلا حرف).

٢- حروف صحاح (وهي خمسة وعشرون حرفاً)، وحروف جوف (و، ي، ا، ء)، وهو تصنيف قريب من التصنيف المتداول (صوامت، وصوائت) ^(٧).

أما سيبويه فصنّف الأصوات العربية بحسب المخارج الى ستة عشر مخرجاً مع ذكر الصفات المتقابلة للأصوات كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والاطباق والانفتاح، وصفات خصّ بها بعض الأصوات، مثل: اللينة (الواو، والياء)، والهاوي (ألف المد) ^(٨).

أما ابن جني (ت٣٩٢هـ) فيكاد يصرح بالتصنيف الثنائي (صامت، صائت)، وذلك في كلامه عن الفرق بين الصوت والحرف، فهو يفرق بين نوعين من الحروف:

١. حروف لها مقاطع (مخارج) واضحة وهي سائر الحروف.
٢. حروف ليس لها مقاطع وقد اتسعت مخارجها، وهي (الالف، والياء، والواو)، والحركات الثلاث وهي أبعاضها. ^(٩)

وأخذ علماء التجويد عن سيبويه وابن جني دراسة الأصوات وتصنيفاتها ووظفوا ذلك لهدفهم وغرضهم الخاص.

إنّ هذا التصنيف الثنائي للأصوات (الصامت، الصائت) يكاد يكون صريحاً عند الفارابي وابن سينا، وعنهما نقل بعض المفسرين^(١٠)، فالحروف كما ذكر الفارابي منها ((مصوّت ومنها غير مصوّت والمصوّتات منها قصيرة ومنها طويلة، والمصوّتات القصيرة هي التي تسميها العرب الحركات)) ^(١١).

فذكر ابن سينا بعد وصفه مخارج الحروف وكيفيات حدوثها ما يُعرف بالصوائت وأشباه الصوائت، فذكر الواو الصامته والياء الصامته، والالف المصوتة وأختها الضمة، والياء

المصوتة واختها الكسرة^(١٢)، وفي هذا ردّ على بعض الباحثين المحدثين الذين أشاروا الى أن القدماء قد أدركوا الفرق بين الصوائت والصوامت لكنهم لم يسمّوا كل صنف باسمه^(١٣). ومنهم من ذهب الى أن القدماء لم يدركوا الفرق بين هذين الصنفين، فترتّب على ذلك إهمالهم الصوائت نتيجة إهمال الخط العربي للصوائت القصيرة^(١٤).

وعدّ بعض الباحثين من العرب المحدثين التصنيف الثنائي للأصوات (الصائتة والصامتة) تصنيفاً أساساً وبدأوا به^(١٥)، وجاء بعضهم الآخر بهذا التصنيف الثنائي للأصوات بعد تصنيفات أخر^(١٦)، وعرض بعضهم تصنيفات القدماء وناقشها^(١٧). ومنهم من انطلق من تصنيف رباعي في ظاهره ثنائي في جوهره، فصنّف الأصوات العربية الى^(١٨):

١. ثلاثة فونيمات للعلل القصيرة. ٢. ثلاثة فونيمات للعلل الطويلة.

٣. فونيمين لأنصاف العلل. ٤. سبعة وعشرين فونيماً للسواكن.

وهم في ذلك لم يخرجوا فيما انطلقوا منه من تصنيفات عمّا جاء به القدماء من تصنيفات للأصوات العربية وإن اختلفت التسميات.

ثانياً. المفهوم

يبدو أن الاختلاف في طبيعة الصوائت نابع من اختلاف اللغات مما جعل الاتفاق بين الباحثين والدارسين غير ممكن على تصور مفهوم جامع للصائت، ويعدّ الاختلاف في أسس تصنيف الأصوات من أسباب هذا الاختلاف في تحديد مفهوم للصائت يمكن الاتفاق عليه ، لذلك اختلفت تعريفاتهم لهذا المفهوم تبعاً للأسس التي اعتمدت في تصنيف الأصوات اللغوية، فمن هذه التعريفات ما استند الى الأساس النطقي وإن كانت تختلف في العناصر الفسيولوجية التي يركز عليها كل منها، فهذا تعريف دانيال جونز الذي يُبرز فيه عنصر الجهر في الصوائت بقوله إن الصائت : ((صوت مجهور يخرج الهواء عند النطق به على شكل مستمر من الحلق والفم، دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتية تدخلاً يمنع خروجه أو يسبب فيه احتكاكاً مسموعاً.))^(١٩) ، بينما يُبرز كل من تروبتسكوي وفندريس عنصر الانفتاح فيها ، قال فندريس: ((كل العلل يقتضي أن يكون الفم مفتوحاً، ولو اختلف هذا الفتحة في الحجم، ولكنه دائماً أكبر مما هو مع الصحاح))^(٢٠).

إلا إن تروبتسكري كان دقيقاً في توضيح هذا الانفتاح فأضاف عنصر غياب الحاجز بقوله: ((إنَّ خاصية الصحيح بعبارة أخرى هي انشاء عقبة في طريق الهواء أو فتح هذه العقبة، على حين تبدو خاصية العلة في صورة انعدام أية عقبة أو تعويق))^(٢١).

وتعد هذه العناصر الفسيولوجية بمجموعها (الجهر، والانفتاح، وغياب الحاجز) من أقدم العناصر التي انتبه اليها علماء اللغة واعتمدها أغلبهم في تمييز الصوائت من الصوامت، لكن هذا الأساس من التصنيف لم يسلم من التشكيك في عناصره الثلاثة، فالجهر يمكن اسقاطه من التعريف^(٢٢)؛ لاشتراكه بين الصوائت وبعض الصوامت.

واعترض على عدّ الانفتاح عنصراً مميزاً للصوائت بأنه معيار نسبي واصطلاحي فضلاً عن أنّ هناك صوامت ذات انفتاح وزاوية للفكين أكبر من الصوائت الأكثر انغلاقاً، أما غياب الحاجز فلم يسلم أيضاً من الاعتراض بسبب ما ينتج عنه من تردد في تصنيف بعض الأصوات ذات العوائق أو الحواجز الجزئية وعدّها ضمن الأصوات الصامتة أو ضمن الصوائت^(٢٣).

أما التعريفات التي تستند الى الأساس الفيزيائي فمنها ما يركز على قوة الاسماع في الصوائت ومنها ما يركز على عنصر الارتداد أو الرنين في التجويفات فوق الحنجرية^(٢٤)، ومنها تعريف ماروزو الذي قال فيه: ((يعتبر علماء الأصوات الصحيح مكوناً في جوهره من جرس ناتج عن مرور الهواء عبر القناة الصوتية، فيخرج عن هذا التعريف الصوت أو الحس الذي يخصص العلة))^(٢٥).

وتعريف دانيال جونز الذي قال فيه: ((ليس التفريق بين الصحاح والعلل اعتبارياً فسيولوجياً ولكنه في الحق تفريق مبني على اعتبارات صوتية هي العلو النسبي، أو قوة الاسماع في الأصوات المختلفة))^(٢٦).

ويُعد الصائت من الناحية الفيزيائية أو الاكوستيكية ظاهرة تحدث بسبب التغير الطولي في معدل سرعة الصوت وهذا التغير الطولي يحصل من طريقة منشأ الصوت وتكون سرعة التردد في الصوائت مغايرة لسرعة التردد في الأصوات الصامتة^(٢٧).

إنّ المعيار أو الأساس الفيزيائي في تصنيف الأصوات يتحدّد بإطارين كما ذكر (بايك) هما: قوة الوضوح السمعي، والاحتكاك، وقد ردهما وعدّهما غير حاسمين في تمييز الصوائت من الصوامت وغير دقيقين، فقوة الوضوح السمعي التي تميّز الصوائت موجودة في كثير من الصوامت أما الاحتكاك الذي يكون بسبب اعتراض تيار الهواء، فقد يكون

موضعياً في موضع النطق ، أو احتكاك حجرة عندما يكون بجدران إحدى الحجرات النطقية (الحنجرة والفم) ، فهو عنصر غير دقيق في تمييز الصوائت من الصوامت، لأنَّ اعتراض الهواء الذي يُسبب الاحتكاك لا يدرك بالحس أو السماع فلا يمكننا تحديد درجة الاعتراض الذي يحدث عندها الاحتكاك، مع وجود بعض الاحتكاك يُسمع عند نطق بعض الصوائت، ووجود بعض الأصوات الصامتة تكون مجهورة وغير احتكاكية^(٢٨) .

أما التعريفات التي اعتمدت الأسس النطقية والفيزيائية معاً فلم تسلم من التشكيك أيضاً^(٢٩) ، فهي تعتمد على عناصر فسيولوجية كتشكلات الفم والجره، وأخرى فيزيائية لتعديل الهواء وهذا ما نجده في تعريف هنري سويت : ((إنَّ التفريق الأساس بين العلل وبين الصحاح يتمثل في أنَّ تشكلات الفم مع العلل إنما تعدلَّ الهواء المجهور فحسب وهو فيما عدا ذلك عنصر جوهري فيها))^(٣٠)، أو تعتمد على الانفتاح مع الانطباع الأكوستيكي والرنين والضجيج كما في تعريف سوسير : ((لا وجود لأي فرق بين الحرف من حيث التقطيع الفموي، وكل ما في الأمر هو اختلاف في الانطباع الاكوستيكي وللهم دور المرنان أساساً في الصوائت))^(٣١).

أما الأساس الوظيفي للأصوات فيركز على وظيفة الصائت في المقطع، أو على وظيفته في العبارة والمقطع معاً، وهذا لا يمكن قبوله في الصوتيات العامة، لأنه لا يصحَّ تطبيقه وتعميمه على اللغات كلها^(٣٢)، فأصوات مثل : (n , m , r , l) قد تكون قمة في مقاطع بعض اللغات ولا تكون في لغات كثيرة أخرى إلا هامشاً للمقطع^(٣٣). وهكذا يبدو أنَّ أيَّ تعريف لمفهوم الصائت لم يسلم من النقد مهما كان الأساس الذي انطلق منه، فتعريف الصائت ((تعريفاً جامعاً لا يدخل فيه شيء، ومانعاً لا يخرج منه شيء، أمر لا نكاد نعثر له على وجود في كتب علم الأصوات))^(٣٤) .

وما ظهر من اقتراحات لحل إشكالية التعميم في تعريف الصائت لم تحل هذا الإشكال بل زادت الأمر تعقيداً بإضافة مصطلحات جديدة^(٣٥)، وبقي المصطلحان (صائت، صامت) يستعملان بمفهوميهما في الصوتيات العامة، وشاع المصطلحان (مقطعي، لا مقطعي) بمفهوميهما الوظيفيين في الفونولوجيا .

وذلك يعني عدم التقيد في صوغ تعريف دقيق لكلا المفهومين ويبقى استعمال كلا المصطلحين (صائت، صامت) يحمل مفهوماً مشتركاً مقبولاً بين المتخصصين . وقد

حاول بعض من صنف في قواميس علم اللغة الحديث أن يقدم تعريفاً للصوائت مع مراعاة خصائصها وهي (٣٦) :

أولاً - أنها أصوات مجهورة في الكلام العادي.

ثانياً - أنها أصوات يتسع مجرى الهواء لها بمعنى أن مجرى الهواء لا يُعترض بعقبة ينتج عنها حفيف أو ضوضاء.

ثالثاً - أنها أصوات رنانة ونوع الرنين فيها يرتبط بشكل الفراغات ونوعها في تجويفي الحنجرة والفم.

رابعاً - أنها تشكل نواة المقطع الصوتي.

خامساً - أنها تحمل الخواص الادائية للمقطع مثل النبر والتنغيم.

ويبدو واضحاً من هذه الخصائص العامة للصوائت التي يمكن أن يضمها التعريف مراعاة أهم العوامل والاسس وهي:

١- الأساس النطقي، ويتجلى هذا العامل من خلال انعدام العقبة، والجهر في الكلام العادي.
٢- الأساس الوظيفي، ويتضح من خلال تشكيل الصوائت نواة المقطع الصوتي في لغات كثيرة مع حملها العناصر الادائية من نبر وتنغيم.

٣- الأساس الفيزيائي، فالتوزيع المنتظم للذبذبات الصوتية وتكونها على شكل حزم ترددية في الفراغات أو حُجَر الرنين الامامية والخلفية على نحو يمكن قياسه، وذلك يحدّد نوع الصوت اذا كان حاداً أو غليظاً، منتشرراً أو متضاماً، وحدّد العلماء نوعين رئيسيين من هذه الحُزَم يعرف النوع الأول بالحزم الرأسية والنوع الثاني بالحزم الافقية، وطبيعة كل صائت محدّدة من خلال وقوعه في إطار هذين النوعين من الحزم الترددية ، وذلك ما سجله دانيال جونز، مع وجود نوع آخر من الحزم الترددية تتّضح من خلالها الخصائص الثانوية للصوائت وقد تكشف عن الفروق الفردية أو الجماعية لدى الناطقين (٣٧) .

٤- ويمكن إضافة الأساس السمعي أو الادراكي فالصوائت توصف بأنها أكثر وضوحاً في السمع من الصوائت (٣٨).

إنّ هذه الأسس على اختلافها تعود الى عاملين رئيسيين :

العامل النطقي - ويشمل وضع أعضاء النطق في أثناء إنتاج الصوت ويعود اليه اهتزاز الوترين الصوتيين، وأنّ وضع اللسان والشفيتين وما يتبعه من تغير في الفراغات الرنانة تنتج عنه الصفة الفيزيائية للصوت الصائت.

العامل الوظيفي - ويعود الى هذا العامل عدّ الصوائت أصواتاً تقوم بالدور الأساس في حمل الخواص الادائية من نبر وتنغيم، فهي تشكّل قمة المقطع الصوتي.

إنّ التطابق بين هذين العاملين غير ممكن مع الخلط الذي يحدثه بين مستويين من مستويات الدرس الصوتي (المستوى الفونيتيكي والمستوى الفونولوجي) ؛ لذلك ذهب بايك الى الفصل بينهما واكتفى بالأساس النطقي في تقسيم الأصوات اللغوية الى :

١. Vocoid - أي الصوت الذي اجتمعت فيه الخصائص النطقية السابقة، وقد يكون قمة للمقطع الصوتي أو لا يكون.

٢. Contoid - أي الصوت الذي فقد هذه الخصائص النطقية أو بعضها، وربما كان قمة للمقطع (٣٩).

أما في اللغة العربية فهي من اللغات التي تتطابق فيها العناصر النطقية والوظيفية؛ لأنّ الصوائت تشكّل قمة المقطع الصوتي فيها^(٤٠) كما ذكرنا، ومصطلح الصوت الصائت يمكن أن يكون صالحاً لمقابلة المصطلحين (Vowel, Vocoid) معاً ، فالتفريق بين الوحدات الصوتية لم يعد يعتمد على عدّهما ثنائيات صغرى أو مقابلات استبدالية يتغير المعنى بتغيّرها - انطلاقاً من العامل الوظيفي - بل أصبح التفريق بينها على أساس الصفات والخواص الفارقة، فالعربية لا تختلف فيها الصوائت من الناحيتين النطقية والوظيفية، لعدم ((وجود تناقض بين التصنيف الصوتي والتصنيف الصوتيمي في العربية))^(٤١).

ثالثاً - المصطلح

لما كان الاتفاق بين الباحثين والدارسين غير ممكن في تصوّر مفهوم محدّد للصائت ، وهو أمر يرتبط بفهمهم الأسس التي تُصنّف بموجبها الأصوات اللغوية واختلافهم في هذا، فإنّ تعدّد المصطلحات الدالة على هذا المفهوم قد تعدّدت، وفي تراثنا اللغوي القديم نجد مصطلحات لا تعبّر عن مفهوم محدّد لهذه المجموعة من الأصوات (الالف، الواو، الياء) و (الفتحة، الضمة، الكسرة)، فقد اختلف اللغويون العرب القدامى في تسميتها اختلافاً كبيراً، وتتسبب أول تسمية إلى أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) حين نهض بمهمة نقط المصحف، فكان ظهور مصطلح الحركات مرتبطاً بظهورها رسماً في الكتابة العربية^(٤٢)، وأطلق عليها بسبب الدور الذي تقوم به الشفتان في اثناء النطق بها^(٤٣)، ثم تطور هذا المصطلح رسماً وبحثاً على يد الخليل، فوضع رسماً جديداً لها يغيّر الرسم الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي ونقطه الذي كان متشابهاً في الفتحة والضمة والكسرة، ولكنه ميّز بينها في مواضع الرسم،

وذلك تبعاً لحركة أعضاء النطق، فوضع الخليل رسماً آخر لهذه الحركات أخذه من صور الحروف فالضمة تعدُّ واواً صغيرة تُرسم أعلى الحرف، والكسرة ياء صغيرة ترسم تحت الحرف والفتحة ألف مبطوحة توضح فوق الحرف^(٤٤) وهذا دليل على وعي العلماء القدامى لهذه العلاقة الصوتية الوثيقة بين هذين النوعين من الصوائت.

ولم يشر الخليل الى هذا المصطلح (الحركات) بل ذكر أن ((الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهنَّ يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به))^(٤٥) ، وهي إشارة الى أنها ليست من الحروف الاصلية لبنية الكلمة ، واستخدم الخليل مصطلح ((الحروف الهوائية)) للدلالة على الالف والواو والياء، وعلل هذه التسمية بانعدام الحيز الذي تنسب اليه إلاّ الهواء^(٤٦)، واستخدم مصطلح ((الجوف)) للدلالة على هذه الاصوات .^(٤٧)

وأشار الخليل في حديثه عن هذه الاصوات الى صفة مهمة تميزها من غيرها وهي حرية خروجها من غير عارض او عائق في مجراها .

أما عند سيبويه فيرد هذا المصطلح خلال الوصف والتفصيل في الأبواب النحوية والصرفية، كقوله في باب الادغام: ((وكلما تواتت الحركات أكثر كان الادغام أحسن))^(٤٨) ، فلم يظهر هذا المصطلح بوصفه مصطلحاً صوتياً يُدرس دراسة مفردة ومفصلةً، بل جاء عرضه ضمن الحديث عن الجوانب النحوية^(٤٩) ، وشاع فيما بعد للدلالة على الصوائت القصيرة (الحركات) .

ويُعدُّ سيبويه أول من استخدم مصطلح (حروف المدّ واللين) للدلالة على أصوات (الألف والياء والواو) ، وبيّن ظاهرة المدّ مع هذه الاصوات بقوله: ((وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين ومدّ ، ومخارجها متّسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمدّ للصوت))^(٥٠)، ويبدو أنّ مصطلح أصوات المدّ واللين ، أو أصوات المدّ بحسب استخدام سيبويه قد استقر للدلالة على الالف والواو والياء ، وتابعه في ذلك من جاء بعده من علماء العربية^(٥١).

أما ابن جني فقد استخدم مصطلح (الحركات) بوصفه مصطلحاً مشتركاً بين الأبواب النحوية، والصرفية، والصوتية، مع وجود الفارق في معالجته في كل باب من هذه الأبواب. وقد عني بهذا المصطلح كثيراً لاسيما عند دراسته هذه الأصوات واهتمامه بها ومعالجتها في كتابيه (الخصائص) و(سر صناعة الإعراب)^(٥٢) ، واستخدم عند حديثه عن الحركات مصطلح (حروف المدّ واللين) ، فقال : ((الحركات أبعاض حروف المدّ واللين وهي الالف

والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة فكذا الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسر والضمة^(٥٣)، والى جانب هذين المصطلحين استخدم مصطلح ((المصوّتات)) ، قال في باب (مثل الحروف): ((والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوّتة وهي الالف والواو والياء))^(٥٤) ويشير الى دور هذه الحروف وأبعاضها في بيان صفات الصوت وتحديد مخرجه بقوله : ((فإذا نطقت بهذه الاحرف المصوّتة قبله ثم تماديت بهن نحوه ظن وشعن في الصوت فوفين له وزدن في بيانه ومكانه))^(٥٥) .

ويُفهم من كلام ابن جني استخدامه مصطلح الاصوات (المصوّتة) مقابلاً لمصطلح (الصوامت) وهي أصوات غير مصوّتة لا يجري فيها الصوت وهي بقية الأصوات الأخرى عندما لا تتبعها حروف المدّ أو الحركات، فلا يجري ((الصوت في الساكن فإذا حُرِّك انبعث الصوت في الحركة))^(٥٦) .

لكن المبرد(ت٢٨٥هـ) قد استخدم هذا المصطلح قبل ابن جني للدلالة على الالف والياء والواو المدية في قوله : ((فمن حروف البديل حروف المدّ واللين المصوتة، وهي الالف والواو والياء))^(٥٧) .

ويُفهم من قولي المبرد وابن جني السابقين التقابل بين هذين الصنفين من الاصوات وإن كان مثل هذا التقابل أكثر وضوحاً عند الكندي(٢٨٠هـ) الذي يبدو أنّه استخدم مصطلح (المصوتات) قبل غيره في قوله : ((فكذا الحروف المصوّتة التي هي موضوع لكل نوع من الكتب هي أكثر في كل لسان من التي ليست بالمصوّتة ، أعني بالمصوّتة الالف والياء والواو))^(٥٨)، وقوله : ((لأنّ المصوّتة في اللسان العربي إنّما تظهر في الخط إذا كانت عظماً ، فإما صغارها فإنّها لاتظهر في الخط العربي إلا أنّ تكون في أول الكلمة أو الصفة أو التصريف أو آخر ذلك))^(٥٩)، وعند الفارابي(٣٣٩هـ) في قوله : ((والحروف منها مصوّت وغير مصوّت ، والمصوّتات منها قصيرة ومنها طويلة، والمصوّتات القصيرة هي التي تسميها العرب الحركات))^(٦٠) .

أما ابن سينا (٤٢٨هـ) فقد استخدم أيضاً مصطلح (المصوّتات) عندما ذكر الواو الصامتة والياء الصامتة، والالف المصوّتة واختها الفتحة، والواو المصوّتة وأختها الضمة والياء المصوّتة واختها الكسرة^(٦١)، ولم يذكر للألف نظيراً صامتاً للألف وأختها الفتحة وذلك بعد كلامه عن الياء بنوعيتها : الصامت والمصوت، وهذا يعني أنّ الالف لا تكون الا مصوّتة، كما عدّ الفتحة والضمة والكسرة من المصوّتات أيضاً بقوله : ((اعلم يقيناً أنّ

الالف الممدودة المصوتة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة وأنَّ الفتحة تقع في أصغر الأزمنة التي يصح فيها الانتقال من حرف الى حرف، وكذلك نسبة الواو المصوتة الى الضمة والياء المصوتة الى الكسرة))^(٦٢)، ويبدو أنَّ هذا المصطلح قد شاع في الاستعمال عند غير اللغويين ويتضح ذلك من قول الرازي (٦٠٦هـ) : ((الحروف إمَّا مصوتة، وهي التي تسمى في النحو حروف المدّ واللين))^(٦٣) .

ومما سبق يظهر أنَّ مصطلح (المصوت) كان من ابتكار اللغويين العرب القدامى، وأنهم قد سبقوا الغربيين والمحدثين في معرفة خاصية التصويت لهذا الصنف من الاصوات اللغوية (حروف المد وأبعاضها)، قال ابن جني: ((صات الشيء يصوت صوتاً فهو صائت ويصوت تصويماً فهو مصوت))^(٦٤)، وهو سبق ينطبق أيضاً على مصطلحات أخرى استخدموها في كتبهم بالمعاني التي استخدمها علماء اللغة من المحدثين^(٦٥)، ويضاف الى ذلك مصطلحات أخرى استخدموها كحروف المدّ واللين وفيه إشارة الى امتداد زمن النطق بها، وحروف اللين للإشارة الى انطلاق الهواء مع هذه الاصوات دون عقبة تعترضه، وهو من أكثر المصطلحات تداولاً لدى القدماء الى جانب مصطلح (الحركات) للدلالة على أبعاضها وفيه إشارة الى قصر الزمن اللازم للنطق بها مع الإشارة الى دور الشفتين في عملية نطق هذه الاصوات .

أما المحدثون العرب فقد اختلفوا في وضع مصطلح عربي مقابل للمصطلح (Vowel , Voyelle)، وذلك لاختلافهم في التعريف تبعاً للغويين، فتعددت المصطلحات التي اقترحوها للتعبير عن مفهوم (الصائت) ، وأهمها:

١. (المصوتات) ويقابله (الصوامت)، واستخدمه الدكتور محمود السعران^(٦٦) والدكتور عبده الراجحي^(٦٧)، والدكتور عبد الصبور شاهين في ترجمته لكتاب (العربية الفصحى)(٦٨) ، وفي كتابه (في التطور اللغوي)^(٦٩)، واستخدمه الدكتور حسن ظاظا في كتابه (كلام العرب)^(٧٠).

٢. أصوات اللين: واستخدمه الدكتور إبراهيم انيس^(٧١)، والدكتور علي عبد الواحد وافي^(٧٢) ، وغيرهما^(٧٣).

٣. أصوات المدّ: وممن استخدمه الدكتور غالب المطلبي في كتابه (الاصوات اللغوية - دراسة في أصوات المدّ العربية) .

٤. العلل : وممن استخدمه الدكتور تمام حسان^(٧٤)، والدكتور أحمد مختار عمر^(٧٥)، والدكتور رمضان عبد التواب^(٧٦).

٥. الطليقة : واستخدمه الدكتور محمد الانطاكي^(٧٧).

٦. الذائبة : واستخدمه الدكتور غانم قدوري الحمد^(٧٨).

٧. الحركات : وممن استخدمه الدكتور عبد الرحمن أيوب^(٧٩)، والدكتور عبد الصبور شاهين^(٨٠)، والدكتور كمال بشر^(٨١)، والدكتور عبد الله ربيع وعبد العزيز علام^(٨٢)، أما الدكتور سعد مصلوح فاقترحه مقابلاً لمصطلح (Vowel)^(٨٣).

٨. الصوائت : وهو من أكثر المصطلحات تداولاً في كتابات المحدثين ويُعدّ (برجشتراسر) أول من استخدمه في محاضراته بالجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م وطبعت بعنوان (التطور النحوي للغة العربية)^(٨٤)، واستخدمه أيضاً كل من الدكتور محمود السعران^(٨٥)، والدكتور عبده الراجحي^(٨٦)، والدكتور عبد الصبور شاهين^(٨٧)، والدكتور حسام سعيد النعيمي^(٨٨)، أما الدكتور سعد مصلوح فاقترحه مقابلاً للمصطلح (Vocoid)^(٨٩) .

إنّ هذه المصطلحات قد تؤدي الغاية المطلوبة باشتراط تحديد المطلوب منها بشكل دقيق^(٩٠)، لكنها ليست سواء إذا أُريد استخدام مصطلح واحد منها فقط. وما الاختلاف في تسمية هذه الاصوات بين القدماء والمحدثين، والتدرج في رسمها وكيفية معالجتها، وطبيعتها من حيث التحول والانقلاب إلّا دلالة على ما تتماز به هذه الاصوات من خصوصية وصعوبة في المسلك نسبة الى غيرها وهي صعوبة ناشئة عن اتساع مخرجها اذا ما قورنت بالصوامت، فلا يلتقي عضوان من أعضاء النطق بشكل تام أو شبه تام عند النطق بها، ويتسع تجويف الفم فيتخذ شكلاً انبوبياً مما يجعل وصفها وتحديد مواضعها أمراً صعباً بعض الشيء.

الخاتمة

حاول هذا البحث دراسة الصوائت العربية من خلال التعرف على أهم الأسس التي اعتمدها الباحثون في تصنيف الأصوات اللغوية، وكان الأساس النطقي أكثر هذه الأسس اعتماداً وتداولاً بين الباحثين وهو أقدمها، لأنه ينطلق من الأوضاع التي تتخذها أعضاء النطق عند انتاج هذه الأصوات.

وبَيَّنَّ البحث مشيراً الى أنَّ العلماء العرب القدامى هم أقدم من درس الأصوات العربية وحاول تصنيفها، ومع اختلاف دوافعهم الا إنَّ أسس تصنيفهم ونتائجه لم تختلف كثيراً، من ذلك تصنيف الخليل لأصوات العربية الى حروف صحاح، وحروف جوف، وتصنيف سيبويه لأصوات العربية بحسب المخارج الصوتية الى ستة عشر مخرجاً مع ذكر الصفات المتقابلة لهذه الأصوات، كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والاطباق والانفتاح، وصفات خصَّ بها بعض الأصوات ، مثل اللينة (الواو، والياء)، والهاوي (ألف المدّ) إلا إنَّ هذا التصنيف الثنائي للأصوات اللغوية كان صريحاً عند الفارابي وابن سينا وعنهما نقل الرازي هذا التصنيف الثنائي.

ولم يخرج المحدثون فيما انطلقوا منه من تصنيفات عمّا جاء به الاقدمون من تصنيفات ، فجعلوا التصنيف الثنائي للأصوات اللغوية الى (صائتة وصامتة) أساساً وبدؤوا به وإن جاء بعضهم بهذا التصنيف بعد تصنيفات أخرى، مع عرضهم ومناقشتهم تصنيفات القدماء. وأشار البحث الى صعوبة تصوّر مفهوم محدّد للصوت الصائت للاختلاف في طبيعة الصوائت، وهو اختلاف ناجم عن اختلاف اللغات، وللاختلاف في أسس تصنيف الأصوات اللغوية، فتعددت التعريفات المقترحة لهذا المفهوم، فمنها ما اعتمد الأساس النطقي مع اختلاف هذه التعريفات في العناصر الفسيولوجية مثل (الجهر، والانفتاح، وغياب الحاجز). ومنها ما استند الى الأساس الفيزيائي الذي يركز على قوة الاسماع الصوائت، أو عنصر الارتداد او الرنين في التجويفات فوق الحنجرية، ومنها ما استند الى الاساسين النطقي والفيزيائي معاً ومنها ما استند الى الأساس الوظيفي في تصنيف الأصوات اللغوية الى صوامت وصوائت، ولم تسلم كل تلك التعريفات المتعددة بتعدد الأسس المعتمدة في تصنيف الأصوات من النقاش وعدم القبول والردّ.

وأشار البحث الى ظهور اقتراحات لحل إشكالية التعميم في تعريف الصائت الا إنها زادت الامر تعقيداً بإضافة مصطلحات جديدة، وبقي المصطلحان (صائت ،وصامت) يستعملان بمفهوميهما في الصوتيات العامة، وشاع المصطلحان (مقطعي ، ولا مقطعي) بمفهوميهما الوظيفيين في الفونولوجيا، وذلك يعني عدم التقيد في صوغ تعريف دقيق لكل من المفهومين، ويبقى استخدام كلا المصطلحين (صائت ، وصامت) يحمل مفهوماً مشتركاً مقبولاً بين المتخصصين .

وبيّن البحث أنّ مصطلح الصوت الصائت يمكن أن يكون صالحاً لمقابلة المصطلحين (Vowel, Vocoïd) معاً، لأنّ العربية من اللغات التي تتطابق فيها العناصر النطقية والوظيفية، فالصوائت فيها تشكل قمة المقطع الصوتي فيها، وبيّن البحث أنّ تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم الصوت الصائت يرتبط باختلاف الباحثين والدارسين في تصوّر مفهوم محدّد للصوت الصامت، بسبب اختلافهم في فهم الأسس التي تُصنّف بموجبها الأصوات اللغوية، وهذا ما نجده في تراثنا اللغوي القديم من تعدد للمصطلحات الدالة على الأصوات الصائتة، كمصطلح (الحركات)، او مصطلح (حروف المدّ واللين)، أو (الحروف الهوائية)، أو (الجوف)، أو (المصوّتات).

Abstract

Short Vowels in Arabic : Classification , concept and term

Keywords: short vowels

Prof.Uthman Rahman

Ins.Ammar

Hameed(Ph.D)

Abdulsattar(M.A.)

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

Vowels differ in their nature according to language differences. This means the absence of agreement among researchers and scholars on a unified concept of a vowel. The definitions varied according to the basis on which the researchers depended in classifying language sounds. Some classifications articulatory, acoustic, articulatory-acoustic, and functional. Due to that, the terminology of a vowel sound differed in old and modern schools.

الهوامش

- (١) الاصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية) : ٢١٠.
- (٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١١٥، ودراسة السمع والكلام: ١٩١
- (٤) ينظر : البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، ٤٨،
- (٥) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ٤٨-٤٩، والاصوات اللغوية، ٧٤، ودروس في الالسنية العامة، ٧٧ وما بعدها، ومناهج البحث في اللغة، ١١٣ وما بعدها.

- (٦) ينظر : العين ٤٧/١، والموسيقى الكبير (١٠٦٣)، والتمهيد في علم التجويد ص ٥٩، وأسباب حدوث الحروف ٥٦ وما بعدها.
- (٧) ينظر: العين ٥١ / ١ و ٥٧ وما بعدها .
- (٨) ينظر: الكتاب ٤/٤٣١، والمقتضب: ١/١٩٢، والأصول في النحو: ٣/٤٠، وشرح المفصل: ١٠/١٢٣ وما بعدها وشرح الرضي: ٣/٢٥٠ وما بعدها.
- (٩) ينظر: سر صناعة الاعراب: ١/٦، ٨، ١٧
- (١٠) التفسير الكبير للرازي : ١/٢٩ وما بعدها.
- (١١) الموسيقى الكبير : ١٠٧٢
- (١٢) ينظر: أسباب حدوث الحروف ، ٨٥.٨٣.
- (١٣) ينظر: علم اللغة (السعران)، ٨٩، وعلم اللغة العام . الأصوات . كمال بشر، ١٤٧ وما بعدها.
- (١٤) ينظر : التطور النحوي، ٣٣ وما بعدها، والأصوات اللغوية، ٣٧ وما بعدها، ودروس في أصوات العربية، ٢٠ وما بعدها ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ١٥٦ وما بعدها.
- (١٥) ينظر: علم اللغة (السعران): ١٤٨ وما بعدها، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ١٥٩ وما بعدها، ٢٢٧ وما بعدها، وعلم اللغة العام . الأصوات . : ٧٣ وما بعدها ، ودراسة السمع والكلام: ١٩٧ وما بعدها، ٢٢٣ وما بعدها.
- (١٦) ينظر: الأصوات اللغوية، ص ١٩، ٣٧، وما بعدها، ومناهج البحث في اللغة، ٨٤ وما بعدها، و ١٠٨ وما بعدها.
- (١٧) ينظر: الأصوات اللغوية، ١٠٥ وما بعدها، وينظر : اللغة العربية معناها ومبناها، ٥٧ وما بعدها.
- (١٨) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٦٧ وما بعدها.
- (١٩) في الأصوات اللغوية . دراسة في أصوات المد العربية : ٢٤ .
- (٢٠) مناهج البحث في اللغة : ١١٤ .
- (٢١) المصدر نفسه : ١١٤ .
- (٢٢) ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٩١ وما بعدها ، ودراسة الصوت اللغوي : ١٣٧.
- (٢٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي : ١٣٦، ودراسة السمع والكلام : ٨١.
- (٢٤) ينظر: مبادئ ألسنية عامة: ٤٨، ودراسة السمع والكلام : ١٩٠ وما بعدها .
- (٢٥) مناهج البحث في اللغة : ١١٥، وينظر : الألسنية العربية: ١٠٥، ودراسة الصوت اللغوي : ١٩ - ٢٠ .
- (٢٦) مناهج البحث في اللغة، ١١٥. ١١٦ .
- (٢٧) ينظر : الأصوات اللغوية . دراسة عضوية ونطقية وفيزيائية، ٢٠٦ .
- (٢٨) ينظر : الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ٢٠٧-٢٠٨ .

- (٢٩) ينظر : مناهج البحث في اللغة : ١١٦ .
- (٣٠) ينظر : المصدر نفسه : ١١٣-١١٤ .
- (٣١) دروس في الالسنية العامة : ٨٢ .
- (٣٢) ينظر : دراسة السمع والكلام : ١٩١ .
- (٣٣) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ١١٥ .
- (٣٤) الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية) : ٢٠٢ .
- (٣٥) ينظر : دروس في الألسنية العامة : ٩٥ ، ودراسة الصوت اللغوي : ٢٤٩-٢٥٠ .
- (٣٦) ينظر : المصوتات العربية بين الأفراد والتركيب : ٤٦١ وما بعدها .
- (٣٧) ينظر : دراسة الصوت اللغوي ٣٩-٤٠ ، والمصوتات العربية ، ٤٦١
- (٣٨) ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم انيس ، ٢٨-٣٠ .
- (٣٩) ينظر : الأصوات اللغوية ، سمير استيتية ، ٢٠٥ وما بعدها .
- (٤٠) ينظر : دراسة السمع والكلام ، ١٨٠ .
- (٤١) دراسة السمع والكلام : ١٨٨ ، وينظر : علم اللغة العام ، الأصوات ، ٤٠ .
- (٤٢) ينظر : المحكم في نقط المصاحف ، ٤ ، وينظر : الحركات في اللغة العربية ، ٤ وما بعدها .
- (٤٣) ينظر : في الاصوات اللغوية (دراسة في أصوات المدّ العربية) : ١٥
- (٤٤) ينظر : المحكم في نقط المصاحف : ٧
- (٤٥) الكتاب : ٤ / ٢٤١ .
- (٤٦) ينظر : العين ١ / ٦٤
- (٤٧) ينظر : تهذيب اللغة : ١ / ٦٤
- (٤٨) الكتاب : ٤ / ٤٣٧ ، وينظر ٢ / ٢٦٣ ، و ٣ / ٢٥٨ ، ٣ / ٣٤٢ ، ٣ / ٣٥٤ ، ٣ / ٣٧١ ، ٣ / ٣٩٠ ، ٣ / ٤١٦ ، ٣ / ٥٤٤ ، ٤ / ١٠١ ، ٤ / ١٥٧ ، ٤ / ١٥٨ ، ٤ / ١٦٤ ، ٤ / ١٩٣ ، ٤ / ٣١٣ ، ٤ / ٣١٤ ، ٤ / ٣٤٣ .
- (٤٩) ينظر : الحركات في اللغة العربية : ٦ .
- (٥٠) الكتاب : ٤ / ٧٦
- (٥١) ينظر : المقتضب : ١ / ٢١٠-٢١١ ، والأصول في النحو : ٤١٠-٤١١ ، والجمل : ٤١٣ ، والمفصل : ٣٩٦ ، وشرح المفصل : ١٠ / ١٣١ ، وشرح الشافية : ١ / ١١٨
- (٥٢) ينظر : سر صناعة الاعراب ، ١٥-٣٢ ، والخصائص : ١ / ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٩ / ٢ ، ١٠٠ ، ١٥٣ ، ٣ / ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٥
- (٥٣) سر صناعة الاعراب : ١ / ١٩
- (٥٤) الخصائص : ٣ / ١٢٤ .
- (٥٥) المصدر نفسه : ٣ / ١٢٥ .
- (٥٦) الخصائص : ٣ / ١٣٠

- (٥٧) المقتضب : ٦١/١، وينظر : المصوتات عند علماء العربية : ١٢، وجهود علماء العربية في المصوتات في ضوء الدرس الحديث : ١٠٧٢.
- (٥٨) علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب: ٢١٥-٢١٦
- (٥٩) المصدر نفسه: ٢٣٦-٢٣٧
- (٦٠) الموسيقى الكبير : ١٠٧٢.
- (٦١) ينظر : أسباب حدوث الحروف : ٨٣-٨٥.
- (٦٢) أسباب حدوث الحروف : ٨٥.
- (٦٣) التفسير الكبير : ٢٩/١-٣٠، وينظر: في الاصوات اللغوية (دراسة في أصوات المدّ العربية) : ١٧:
- (٦٤) سر صناعة الاعراب : ١٠ / ١ .
- (٦٥) ينظر : أصوات اللغة العربية، ١٠٣.
- (٦٦) ينظر : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، ١٠٣ .
- (٦٧) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ٩٦.
- (٦٨) ينظر : العربية الفصحى، ٣٣ .
- (٦٩) ينظر : في التطور اللغوي، ٣٠ .
- (٧٠) ينظر : كلام العرب، ٣٧.
- (٧١) ينظر : الاصوات اللغوية، ٢٦.
- (٧٢) ينظر : فقه العربية، ١٤٠ .
- (٧٣) ينظر : التجويد والاصوات، ٣٢، ودراسات في التجويد والاصوات اللغوية، ٦٠.
- (٧٤) ينظر : العربية معناها ومبناها، ٦٨، ومناهج البحث في اللغة، ١١٧.
- (٧٥) ينظر : دراسة الصوت اللغوي، ١١٣ .
- (٧٦) ينظر : لحن العامة والتطور اللغوي، ٣٧.
- (٧٧) ينظر : الوجيز في فقه اللغة، ١٤٦
- (٧٨) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ١٦٥.
- (٧٩) ينظر : محاضرات في اللغة، ١١٥.
- (٨٠) ينظر : في علم اللغة العام، ١٠٧، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ٧.
- (٨١) ينظر : علم اللغة العام (قسم الاصوات)، ٩١.
- (٨٢) ينظر : علم الصوتيات، ١٤٩.
- (٨٣) ينظر : دراسة السمع والكلام، ١٨٧.
- (٨٤) ينظر : التطور النحوي للغة العربية، ٣٣.
- (٨٥) ينظر : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، ١٢٤.

(٨٦) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ٩٦.

(٨٧) ينظر : في التطور اللغوي، ٣٠.

(٨٨) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١٩٣

(٨٩) ينظر : دراسة السمع والكلام، ١٨٧.

(٩٠) ينظر: دراسات في التجويد والاصوات اللغوية، ٦٠.

المصادر

- أسباب حدوث الحرف- لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، طبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٢هـ، طبعة تفليس - ١٩٦٦ م.
- أصوات اللغة العربية- للدكتور عبد الغفار حامد هلال، ط٢، القاهرة ١٩٨٨م.
- الأصوات اللغوية- للدكتور إبراهيم انيس، ط٤، القاهرة-١٩٧١م.
- الأصوات اللغوية- دراسة عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير شريف استيتية، عمان، دار وائل، ٢٠٠٢م.
- الأصول في النحو- لابن السراج(ت٣١٦هـ)، تح د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢- ١٤٠٧هـ.
- البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، د. احمد مختار عمر ، طبعة دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢م .
- التجويد والاصوات- للدكتور إبراهيم نجا، القاهرة، ١٩٧٩م.
- التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، مطبعة السماح، القاهرة ١٩٢٩م.
- التفسير الكبير، الفخر الرازي(ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية (د.ت).
- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري(ت ٨٣٣هـ)، تح: د. غانم قدوري الحمد، دار عمان الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- جهود علماء العربية في دراسة المصوتات في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير، حسين خلف صالح، إشراف أ.م.د. عبد الجليل تركي تقي، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٣م.
- الحركات في اللغة العربية- دراسة في التشكيل الصوتي، د.زيد خليل القرالة، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ٢٠٠٤م.

- الخصائص - لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: د. محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٤، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.
- دراسات في التجويد والاصوات اللغوية - للدكتور عبد الحميد أبو سكين، القاهرة، ١٩٨٩م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- دراسة السمع والكلام - للدكتور سعد مصلوح، القاهرة- ١٩٨٠م.
- دراسة الصوت اللغوي- للدكتور احمد مختار عمر، ط٢، القاهرة ١٩٨١م. أو عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٦م.
- دروس في الالسنية العامة، سوسير، ترجمة: صالح القرمادي وزميله، طبعة الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٨٥م.
- دروس في علم أصوات العربية- جان كابنتينو، ترجمة: صالح القرمادي، طبعة مركز الدراسات والبحوث، تونس، ١٩٦٦م.
- سر صناعة الاعراب- لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: الدكتور حسن هندراوي- دمشق، ١٩٨٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترأبادي (ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد الزفزاف ود. محمد نور الحسن ود. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٧٥م.
- شرح المفصل، لابن بعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المنتبي- القاهرة (د.ت).
- العربية الفصحى- لهنري فليش، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين، بيروت، ١٩٦٦م.
- علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب: الجزء الأول، دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدريهم، الدكتور محمد مراياتي ويحيى امير علم ومحمد حسّان الطيّان، تقديم: الدكتور شاكر القحّام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- علم الصوتيات- للدكتور عبد الله ربيع والدكتور عبد العزيز علام، ط٢، مكة المكرمة- ١٩٨٨م.
- علم اللغة العام (الأصوات)- للدكتور كمال بشر، دار المعارف ، مصر، ط٢، ١٩٧١م.
- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)- للدكتور محمود السعران، دار الفكر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- العين- للخليل بن احمد الفراهيدي، تح:د. مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- فقه العربية- دراسة اجتماعية تاريخية لغوية لفصيحة اللغات السامية وخاصة اللغة العربية- الدكتور علي عبد الواحد وافي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٣٦٣، ٢هـ-١٩٤٤م.
- في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المدّ العربية -للدكتور غالب فاضل المطلبي- بغداد، ١٩٨٤م.
- في التطور اللغوي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة دار العلوم، القاهرة، ط١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- في علم اللغة العام ، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة دار العلوم، القاهرة، ط٢، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، دار القلم، القاهرة، ط١، ١٩٦٦م.
- الكتاب- لسبويه، تح: عبد السلام هارون- القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.
- كلام العرب- للدكتور حسن ظاظا- القاهرة، ١٩٧١م.
- لحن العامة والتطور اللغوي، د.رمضان عبد التواب، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.
- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٥م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د.عبد الراجحي، دار المعاف، مصر، ١٩٦٩م.
- مبادئ ألسنية عامة، أندريه مارتينييه، ترجمة: ريمون رزق الله، دار الحداثة، بيروت، ١٩٩٠م.

- محاضرات في اللغة ، د. عبد الرحمن أيوب ، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٦م.
- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تح: د. عزة حسن، دار الشرق ، بيروت ، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٩م.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، د. محمد الانطاكي، دار الشرق، بيروت، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٩م.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- المصوتات عند علماء العربية، د. غانم قدوري الحمد، مجلة كلية الشريعة، ع٥، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المفصل في علم العربية، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، ط٢ (د.ت).
- المقتضب ، المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.
- الموسيقى الكبير، لأبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق وشرح: غطاس عبد الملك خشبه، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الوجيز في فقه اللغة، د. محمد الانطاكي ، المطبعة الحديثة ، حلب، العبارة الجديدة، ١٩٦٩م.